المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 06-03-2006
الصفحـات : 2
العـــدد : 11952
المسلسل : 8

في خطاب ألقاه أمس أمام مجلس الشورى ...شيراك :

السعودية وفرنسا صاحبتا هوية صهرها التاريخ لافشال ما يسمى بـ «صراع الحضارات»

ما يهدد أمن المنطقة يدفعنا لتعميق روح التشاور مع المملكة

يتوجب على البلدين وضع الأسرة الدولية أمام مسؤولياتها تجاه الفقر

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 06-03-2006 العـــدد : 11952
الصفحـات : 2 المسلسل : 8

عبدالله الحسني ، احمد غلاب ـ الرياض

اكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك على متانة العلاقات التي تربط بين فرنسا والمملكة منذ تاريخ بعيد مشيرا للزيارة التاريخية التي قام بها المغفور له الملك فيصل الى باريس عام 1967 ميلادي وافتتاح القنصلية في جدة في عام 1841.

وثمن الرئيس الفرنسي في كلمة القاها امام مجلس الشورى امس خطوات الحوار الوطني بالمملكة والانتخابات البلدية والتعبئة الوطنية ضد الارهاب الى جانب الاداء الجيد للاقتصاد مؤكدا رغبة بلاده في توطيد علاقاتها مع المملكة.

وفيما يلي نص الكلمة.

« أنا متأثر جداً لهذا الشرف الذي أوليتموني إياه إذ أتحتم لي الفرصة لأتحدث أمام مجلسكم وأوجه بهذه المناسبة رسالة صداقة باسمي وباسم الشعب الفرنسي إلى الشعب السعودي الذي تمثلونه على تنوعه ».

وقال «إن مشاعر الصداقة هي خير وصف للعلاقات بين بلدينا ولقد تلقيت شخصياً منذ وصولي العديد من الشهادات عليها سواء من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز او من كبار المسؤولين في المملكة ومن كل المواطنين الذين التقيت بهم إنني ادرك تماماً انهم لا يوجهون تكريمهم لي شخصياً فحسب بل وايضاً لفرنسا التي تربطها بالمملكة علاقات استثنائية وثيقة ومتينة مافتئت تعزز على مر السنين ».

وأضاف «كل واحد منا يحتفظ بذكرى الزيارة التاريخية التي قام بها الملك فيصل «رحمه الله» عام 1967 إلى باريس بدعوة من الجنرال ديغول فقد كانت الصفحة الاولى في التاريخ الحديث لعلاقاتنا لكن القليل القليل يعرفون ان فرنسا افتتحت قنصلية في جدة عام 1841 تحولت إلى سفارة عند تأسيس المملكة عام 1932 وعبر هذا التواجد المبكر والحوار السياسي المتواصل والتعاون الوثيق في المجالات الاقتصادية والثقافية والعسكرية وقفت فرنسا إلى جانب المملكة العربية السعودية في كل مراحل تاريخها ».

وقال : «عندما شرفنا مقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بزيارة إلى باريس بدعوة مني في نيسان / ابريل الماضي وكان انذاك ولياً للعهد فهو إنما اراد التأكيد على تواصل هذه الصداقة وعلى متانة الشراكة الاستراتيجية التي ابرمتها عام 1996 مع الملك فهد « رحمه الله » . . روح الشراكة هذه هي التي تلهم زيارتي اليوم في سياق خاص جداً فسياسة التجديد التي خطها خادم الحرمين الشريفين احدثت مناخاً رائعاً من الثقة في المملكة لكن المنطقة بأسرها تعاني من عوامل خطيرة تهدد استقرارها كل هذه الاسباب تدعونا إلى تعميق التشاور والتعاون بين بلدينا».

وأكد فخامة الرئيس شيراك أن الوضع في المنطقة كان في صميم المحادثات التي اجراها الليلة الماضية مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وقال «أكدت هذه المحادثات على التقارب الكبير في وجهات النظر الذي الاحظه في كل لقاء من لقاءاتنا كما في مكالماتنا الهاتفية العديدة وان كان هذا التقارب يقودنا غالباً وللاسف إلى التعبير عن نفس القلق إلا انه يدعونا ايضاً إلى توحيد الجهود لمواجهة التحديات فكلانا مقتنع بان المجابهة ليست قدراً محتوماً وبأن السلام في المنطقة هو بمتناول ايدينا إن موقع بلدينا على الساحة الدولية يفرض على كل منا تحمل مسؤولياته كاملة لتهدئة التوتر في منطقة الشرق الاوسط والاستقرار الحيوي للعالم بأسره ».

وأضاف «في العراق هناك موجة جديدة من العنف الأعمى وعلى الرغم من إجراء انتخابات كانت مدعاة للأمل لم تتوفر بعد شروط العودة إلى الاستقرار الذي تتمناه الاكثرية الساحقة من الشعب العراقي إنه لأمر حيوي ان يتمكن العراق سريعاً من بناء مؤسسات متينة قادرة على الصمود امام القوى النابذة التي تهدد وحدته .. مؤسسات تجد فيها كل فئة من فئات الشعب العراقي مكانها . يجب على كافة بلدان المنطقة وعلى الاسرة الدولية مساعدة العراق لتحقيق هذا الهدف .

وفي إيران لم يسمع حتى الان نداء العقل الذي وجهته فرنسا والمملكة المتحدة والمانيا بشأن الملف النووي على الرغم من الضمانات التي اعطيت لها حول إمكانية تطوير طاقاتها النووية لأغراض مدنية في إطار التزاماتها الدولية ومع احترام قواعد حظر الانتشار النووي لكن ايدينا تبقى ممدودة لايران ويمكنها الامساك بها متى شاءت بالعودة إلى التزاماتها بتعليق انشطتها الحساسة».

وأكد أن شعبا بكامله في لبنان ينتظر أن تحدد اللجنة الدولية المكلفة بالتحقيق في اغتيال السيد رفيق الحريري المسؤوليات التي تسمح بمعاقبة الجناة فالحقيقة والعدالة ضروريتان لاستعادة الثقة اللازمة لبناء مستقبل يضمن للبنان هذا البلد المعذب استقلاله ووحدته وسيادته.. وسوريا التي تتمتع بموقعها الكامل في المنطقة والتي من حقها ان تحافظ على مصالحها الأمنية عليها ان تأخذ بعين الاعتبار تطلعات الشعب اللبناني كما التطورات في الشرق الاوسط وفي العالم عليها ان تغير تصرفاتها لاسيما في علاقاتها بلبنان وان تتعاون بشكل كامل مع لجنة التحقيق ونحن من جهتنا علينا ان نبقى موحدين ومصممين على ان يتم

المصـــــدر :	اليوم		
التـــاريخ :	06-03-2006	العـــدد :	11952
الصفحـات :	2	المسلسل :	8

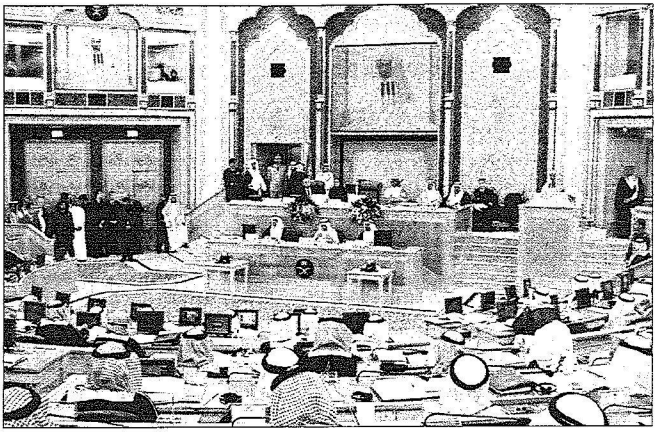

شيراك يخاطب مجلس الشورى

(تصوير: عبدالله عتيق)

التطبيق الكامل لقرارات مجلس الامن ولوقف التدخلات الخارجية وتأمين النجاح للمؤتمر الدولي للمساعدة الذي ينتظره لبنان .وبين شيراك أن نتائج الانتخابات الفلسطينية الاخيرة التي نشيد بمسارها الديمقراطي قد أدت إلى ايجاد وضع جديد وعلى الاغلبية الفائزة ان تدرك ان الاعتراف بإسرائيل والتخلي عن العنف واحترام الالتزامات الدولية وحدها كفيلة بإزالة التحفظات المشروعة عليها أن تدرك ايضاً ان المفاوضات المستندة إلى الشرعية الدولية وحدها ستسمح لها بتحقيق تطلعات شعبها وإقامة الدولة التي يطمح إليها الشعب الفلسطيني وبذلك تنضم إلى التوافق الذي تحقق على مستوى العالم العربي حول مبادرة الملك عبدالله حينما كان ولياً للعهد عام 2002م.

وقال «أمام هذا الوضع الاقليمي المثير للقلق يتوجب علينا نحن السعوديين والفرنسيين تعزيز مشاوراتنا وجهودنا لوضع الاسرة الدولية امام مسؤولياتها لاسيما فيما يتعلق بالاستقرار العالمي واشير هنا بشكل خاص إلى مكافحة الفقر الدقع الذي يقتضي حشد مصادر تمويلية جديدة وبشكل طارئ.

وبين أن الأمر لا يتعلق فقط باستقرار هذا البلد او ذاك إنما بتوازن العالم بأسره فالازمات التي يعاني منها الشرق الاوسط والادنى تغذي التوتر والنقمة وتؤجج المشاعر وتفلت العنان لكل من يجاهر بأيديولوجيات العنف والمواجهة».

وقال «إن المملكة العربية السعودية وفرنسا تنبذان فكرة عالم يستسلم لفظاظة التنافس ولموازين القوى وتؤمنان بأن احترام القانون الدولي والتطلعات المشروعة لكل فرد والحوار والتفاوض بروح التضامن يجب ان تكون مصدر إلهام دائم لجهودنا» .

وأضاف «إنطلاقاً من هذا التقارب في التحليل وفي العمل ثمة شعور يفرض نفسه علينا . . ففي حين يبقى الوضع الاقليمي محفوفاً بالكثير من الشكوك وتجند المملكة قواها بكل جرأة لتؤكد دورها المهدئ في وجه التهديدات يتعين على فرنسا أن تؤكد استعدادها لإلتزام أكبر للمساهمة في الحفاظ على أمن بلادكم». وقال الرئيس الفرنسي « بتلبيتي لدعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ال سعود اردت ايضاً أن اعبر عن دعم فرنسا للنهج الذي خطه لبلاده لقد عرف كيف يرسخ مناخ ثقة في المملكة مدعوماً ببرنامج طموح للاستثمارات العامة وديناميةالقطاع الخاص بالرغم من وضع إقليمي مضطرب ومناخ الثقة هذا يضع المملكة

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 06-03-2006 العـــدد : 11952
الصفحـات : 2 المسلسل : 8

العربية السعودية على خط واعد خط يسر الاسرة الدولية ان ترى المملكة تسير عليه.

وأضاف «يعمل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بخبرة وحكمة على توفير الإمكانات التي تتيح لبلادنا مواجهة التحديات المتوقعة خلال العقود المقبلة بسبب التقلبات الاقليمية والتغيرات التي لا بد وان يواجهها العالم وعلى الصعيد الداخلي تعمل حكومته لتحقيق ذلك بانسجام مع الاراء والمقترحات التي يقدمها مجلسكم الذي توسعت صفته التمثيلية وتعززت صلاحياته . . وأعرب ايضاً ان نوعية النقاشات التي تدور بينكم والمتوقعة تماما مع المواضيع الكبرى للحوار الوطني الذي بدأ عام 2003 تساهم في تعزيز ثقة السعوديين بالتحرك الحالي».

وأشار إلى ان ثمة تطورات تابعتها فرنسا والعالم باهتمام مثل اعتماد الانتخاب لتجديد المجالس البلدية بروح ديمقراطية ووصول السيدات إلى الهيئات الادارية في غرف التجارة وقال «إن الاداء الجيد لاقتصاد المملكة والوعود الناجمة عن تنويعه بعد انضمامها إلى منظمة التجارة العالمية تثير اهتمام كافة المستثمرين ويفترض ان يساهم اتفاق التبادل الحر بين مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الاوروبي الذي تدعو إليه فرنسا وتتمناه في تحفيز المبادلات بين بلدينا».وقال شيراك «لقد واصل خادم الحرمين الشريفين بالجرأة التي نعهدها به وبالنجاح في خطواته التعبئة الوطنية لمواجهة التهديد الارهابي ودعا إلى التزام دولي بمكافحته وذلك بهدف ترسيخ أسس سياسة التجديد والنمو التي اتبعها . . إن فرنسا تعلن عن تضامنها مع المملكة في مكافحة هذه الآفة التي لاتوفر احداً وسنربح هذه المعركة إن وحدنا جهودنا وخضناها باحترام القانون وقيمنا » وأضاف « إن فرنسا إذ تتابع باهتمام الزخم الذي يبثه الملك عبدالله في جميع المجالات في بلاده وتقدر نتائجه الواعدة فهي تعبر عن ارادتها في مرافقة جهوده وتساهم حاليا بشكل مفيد عبر تعاون طموح في مجال التكوين العلمي التكنولوجي لمساعدة المملكة على التقدم في تنفيذ سياسة السعودة لمنح الشباب السعودي مكانته في المملكة مستقبلا ».

وأكد أن فرنسا راغبة بتطوير الشراكة مع المملكة العربية السعودية وتريد ان تفعل ذلك باحترام هوية وثقافة ومعتقدات الجميع .

واضاف: «في زمن العولمة تنتقل الاخبار فوراً وإلى كل مكان ولم نعد في عزلة كل منا في بلاده نحن نتقاسم الحيز نفسه ومصائرنا متشابكة بشكل وثيق هذا الواقع الجديد . . والغريب تماما عن التقاليد العريقة لشعبينا يجب ان يقودنا إلى اليقظة ومضاعفة الجهود لصون السلام وعلينا ان نؤكد أكثر من أي وقت مضى على القيم العالمية التي تشكل أساس وجودنا المشترك ويجب علينا احترام تنوع الشعوب والمعتقدات والثقافات وان نحرص على قيم التسامح علينا ان ننتهز كل فرص الحوار لتحاشي سوء الفهم هذا هو مغزى وجود خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله في باريس في نيسان / ابريل الماضي لدى تدشين قسم الفنون الإسلامية في المتحف اللوفر وهذا مغزى المعرض الذي ينظمه المتحف الوطني في الرياض ومتحف اللوفر والذي سنفتتحه مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بعد ظهر هذا اليوم » .

وقال في ختام كلمته «المملكة العربية السعودية وفرنسا صاحبتا هوية راسخة صهرها التاريخ والثقافة وبامكانهما توحيد الجهود لإفشال مخططات من يؤجج نيران التعصب ويفتعل « صدام الجهل « البائس المسمى « صدام الحضارات «في حين اننا نتقاسم قيما مشتركة علينا ان نستثمرها مجتمعين.